الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

العلاقة بين صوت الكلمة ومعناها

من إعداد.

سعايدية آية و شيروف هلال

وف، وما لا تقتصر الجهود القديمة في الأصوات على بيان المخارج الصوتية والصفات التي
يتصل بذلك من جوانب معجمية أو صرفية أو بلاغية، إنما تتعدى ذلك على سعته وعمقه إلى تطبيق للمعارف الصوتية على دلالة الألفاظ من خلال التقابل بين الأصوات التي تؤلف الكلمات، والمعاني التي تشير إليها هذه
. الكلماتء الذين اشتهروا Tالبحث في الأصوات ودورها في تحديد دلالات الكلمات، واحداً من العلما ابن جني ويعد
فعقدTT في تصاقب الألفاظ . وذلك نتيجة تعامله المستمر مع هذه الأصوات التي طبعت في ذهنه دلالات مختلفة

جمع فيها ابن جني امثلة لتصاقب المعاني، وTT في إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وTT في قوة اللفظ لقوة المعنى، 1 الواحد في حال البساطة، وأيضًا في حال التركيب)
الصوت = (تُبين القيمة التعبيرية للحرف . في و . فحين حديثه عن أصل اللغات ذكر أن هناك رأo يقول nن أصل اللغات هو من الأصوات المسموعة
فالخليل . الخليل وسيبويه قد أشارا إلى هذه المسألة أشار إلى أن " Tب في إمساس الألفاظ أشبه المعاني "في ه
حديثصر : استطالة ومدا، فقالوا ذكر أwم توهموا في صوت الجندب: تقطيعا فقالوا وتوهموا في صوت البازي .
صرصرتدل على الاضطراب والحركة، نحو الغليان " الفَعَلان " كما لاحظ سيبويه أن المصادر التي إتي على وزن .
. توالي حركات الأفعال) البناء (فقابلوا بتوالي حركات المثال والنقزان،
: أما ابن جني فوقف على نماذج كثيرة منها
كما في الزعزعة، والقلقلة، . أن تكرار الحرف في اللفظ يقابل تكرار الحدث أو الفعل في الواقع -
. والقعقعة، والقرقرة، ونحوها
7 البَشَكى، والجَمَزى، والوَلَقى، وغيرها : دث، نحو ليها في الح ات في اللفظ يقابل توا توالي الحرك وأن -

3- وأن ترتيب الحروف في الكلمات يقابل ترتيب الأفعال التي تدل على تلك الكلمات، نحو استسقى، واستطعم، واستوهب. فرتبت الحروف على ترتيب الأفعال، لأن (استفعل) فيه الهمزة والسين والتاء زائدة، ثم الفاء والعين واللام أصلية، وقد تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسألة، وهما قبل حدوث الفعل ، لأwما طلب له.

4 - وأن تكرار العين في الفعل يقابل تكرار الحدث، فقالوا: كسَّر وقطَّع، وغلَّق. وذلك أwم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل (الحدث)، والعين (في الميزان الصرفي) أقوى من الفاء واللام، وذلك لأwا واسطة لهما، وهما سياج لها، إذ قلما تجد الحذف في العين.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الكفوي (ت1094هـ) من أwم قالوا: "فرقت بين الحكمين" مخففا، و"فرَّقت بين الشخصين" مشددا. ووجه المناسبة أن المعاني لطيفة والأجسام والأعيان كثيفة. فأعطوا الخفيف للطيف والشديد للكثيف.1

5 – وأن تكرار العين واللام في البناء يدل على المبالغة في المعنى، والأصل هو تكرار العين، إلا أن اللام جاءت تبعا لها، نحو: صمحمح، وعركرك، وغشمشم.2

6 – وأن الأبنية nصوات حروفها تقابل أصوات الأحداث أو الأفعال التي تدل عليها.نحو: الخضم والقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ ، والقضم للصلب كالشعير ونحوه. فقد اختاروا الخاء في الخضم لرخاو□ا في الدلالة على الرطب، والقاف في القضم في صلابتها للدلالة على اليابس اتباعا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث

7 – وان ترتيب اصوات الحروف في الأبنية يقابل ترتيب الأحداث أو الأفعال في الواقع، فأول الحروف في
الكلمة يقابل أول الحدث في الواقع، وأوسطها يقابل أوسطه، وآخرها يقابل آخره، سوقا للحروف على سمت المعنى
المقصود ، من ذلك قولهم: جر الشيء، قدموا الجيم لأwا حرف شديد، وأول الجر مشقة على الجار واoeرور جميعا، ثم عقبوا ذلك Tالراء وهي حرف مكرر، وكرروها - لأwا مشددة- مع ذلك. لأن الشيء إذا جر على الأرض في غالب الأمر اهتز عليها واضطرب صاعدا عنها و□زلا إليها، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتعة
والقلق. فكانت الراء – لما فيها من التكرار، ولأwا أيضا قد كررت- أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف غيرها.
وقد حاول اللغويون أن يجعلوا لكل حرف معنى خاصا به، ويكون معنى الكلمة من مجموع معاني حروفها
جميعا. من ذلك أن الغين تدل على الاستتار والخفاء في المواد المعجمية التالية: (غاب، غار، غاض، غال، غام، غمد، غمض، غرب، غرق...) . وأن النون تدل على الظهور والبروز كما في المواد التالية: (نفث، نفخ، نبت

نبذ، نزف، نزع، نجم، نشأ...) وأن القاف تدل على معنى الاصطدام أو الانفصال مقترن بصوت شديد تصوره القاف في شدا، كما في الأمثبة الآتية: (قدَّ، قطع، قرع،قرف، طرق، شق، عقر). ويمكن لنا أن نستنتج أن كلمة (غرق) مثلا يحصل معناها من تلاقي معاني حروفها، فالغين تدل على غيبة

1الجسم في الماء، والراء تدل على التكرار والاستمرار في سقوطه، والقاف تدل على اصطدام الجسم في قعر الماء.زا }· [مريم: 83]؛ ومن ذلك :قول الله سبحانه وتعالى :·{ ألمْ تـَرَ أن أزسَلنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تـَؤُزُّهُمْ أزا»

أي: تزعجهم وتُ» قلقهم، فهذا في معنى زهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأwم خصوا هذا المعنى Tلهمزة؛ لأwا أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد ز ما لا Tل له؛

.2كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك